لاوصاف الخلق فان رايتهم من حيث الخلق رايت اوصاف البشر
وان رايتهم من حيث الحق رايت اوصاف الحق التي زينهم بها فظاهرهم
الفقر وباطنهم الغنا تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال و وجدك عايلا فاغنى افقراه اغناه بالمال كلا وقد شد
الحجر على بطنه من شدة الجوع واطعم الجيش كله من صاع وخرج من مكة
على قدميه ليس معه شي ياكله ذو كبد لا شي يواريه ابط بلال وكان
يقول صنفان لبد شرف لكل الناس او قطب او خليفة او امين لا (يكون)
الله تعالى بروية نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقرا
طرفة عين • وكان يقول العلوم التي وقع الثنا على اربابها وان
جلت فهي ظلمة في علوم التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات
وغموض الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين
شاركوا الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام في احوالهم
فلهم فيها نصيب على قدر ارثهم من مورثهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ورثة الانبيا اي يقوموا مقامهم على سبيل العلم والحكمة (العلم)
لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قد جلت ان يلحقها بها غيرهم وكان يقول
كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر موروثه فقط
قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكما فضل بعضهم
على بعض كذلك فضل ورثتهم على بعض اذ الانبيا عليهم الصلا
والسلام اعين للحق وكل عين يستمد منها على قدرها وكل ولي له
مادة مخصوصة وكان يقول الاوليا على ضربين صالحون
وصديقون فالصالحون ابدال الانبيا والصديقون ابدال
الرسل فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الانبيا

والمرسلين

والمرسلين منهم طايفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشهد وهذا عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون
ومادة كل نبي وكل ولي بالاصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن من الاوليا من يشهد عينه ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته
فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله
لا يرى غير وقته • ومنهم طايفة ايضا مدوا بالنور الالهي فنظروا
به حتى عرفوا انهم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من
ينكر كرامات الاوليا فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان
وكان يقول اول منزل يطاه المحب للترقي منه الى العلا هو النفس
فاذا اشتغل بسياستها ورياضتها الى ان انتهى الى معرفتها
وتحققها اشرق عليه انوار المنزل الثاني وهو فاذا اشتغل
بسياسته وتمت له المعرفة هبت عليه انوار اليقين حتى عرفه
ولم يبق عليه منه شي اشرق عليه انوار المنزل الثالث وهو الرو(ح)
فاذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة هبت عليه انوار
اليقين شيا فشيا الى تمامها بانه وهذه طريق العامة
واما طريق الخاصة فهي طريق علوي تضمحل العقول في اقل
القليل من شرحها وكان يقول من امده الله تعالى بنور العقل
الاصلي فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد البنابيب في الهوي
بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهدها لانحراف نور الشمس عن
الكوة فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة
بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت الكاينات كلها
وبقي هذا الموجود فتارة يفنى وتارة يبقى حتى اذا ارتد جه
الكمال نودي منه ندا خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عندا الا ان

يشهد موجود الاحد له ولا ثانية
بالاضافة لهذا العبد واضمحلت
جميع الكاينات مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)